نَشْرَةٌ

مِنْ حَضْرَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد هَاشِم أَشْغَرِي

إِلَى عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عُمُومًا، وَأَعْضَاءِ شُورِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ خُصُوصًا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.حَمْدًا لِلّٰهِ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ .وَبَعْدُ

فَالإِدَارَةُ الْعَالِيَةُ لِنَهْضَةِ الْعُلَمَاءِ تُعْلِنُ أَنَّهَا نَظَرًا لِمَجِيءِ الْعِيدِ الْجَدِيدِ وَشَهْرِ السُّرُورِ وَالْفِطْرِ السَّعِيدِ، رَأَتْ أَنْ تُنَبِّهَ جَمِيعَ أَعْضَائِهَا عُمُومًا وَعُلَمَائِهَا وَعُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ خُصُوصًا، مَعَ تَعْيِيدِهِمْ وَتَمْلِيتِهِمْ – تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَأَعَادَ :عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ التَّامِّ – إِلَى ثَلَاثِ نُقْطَةٍ

النُّقْطَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْغَايَةَ الَّتِي تَرْمِي إِلَيْهَا الْجَمْعِيَّةُ هِيَ تَوْحِيدُ صُفُوفِ الْعُلَمَاءِ وَرَبْطُهُمْ بِرَابِطَةٍ وَاحِدَةٍ .فَقَدْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ الِاتِّحَادَ وَالْوِئَامَ سِلَاحٌ قَوِيٌّ يَتَذَرَّعُ بِهِ النَّاسُ إِلَى مَقَاصِدِهِمْ وَطَرِيقٌ مُوصِلٌ يَسْلُكُونَهُ إِلَى حَيْثُ غَايَاتِهِمْ .وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّنَا فِي عَصْرٍ يَنْظُرُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى الدِّينِ نَظْرَةً بَعِيدَةً عَنِ الِاحْتِرَامِ .فَيَحْسِبُنَا أَنْ نَلْتَفِتَ قَلِيلًا إِلَى الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ مِثْلِ الطُّرُقَاتِ وَالْأَسْوَاقِ، لِنَعْرِفَ كَيْفَ أَنَّ رُوحَ الدِّينِ ضَعِيفَةٌ جِدًّا

فَكَانَ لِزَامًا عَلَى عُلَمَائِنَا أَنْ يَلُمُّوا شَعْثَهُمْ، وَيُوَحِّدُوا صُفُوفَهُمْ، وَيُؤَخِّرُوا مَقَاصِدَهُمُ الشَّخْصِيَّةَ، فَيُزَجُّوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ تَعَالَى .قَالَ تَعَالَى)) :الٓمٓ ۝أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ .((اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

بَلَى، إِنَّ الْفِتَنَ وَالْمَصَائِبَ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الضَّنْكُ الَّذِي يُعَانِيهِ النَّاسُ الْيَوْمَ، إِنَّمَا هِيَ تَجَارِبُ وَاخْتِبَارَاتٌ، يَمْتَحِنُ اللهُ بِهَا قُلُوبَ عِبَادِهِ لِيُظْهِرَ أَيُّهُمْ صَادِقٌ فِي ادِّعَاءِ الْإِيمَانِ وَأَيُّهُمْ كَاذِبٌ .وَقَدْ تَحَقَّقَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ أَنَّ التَّكَالِيفَ الشَّرْعِيَّةَ، وَإِنْ كَانَتْ أُمُورًا اعْتِيَادِيَّةً، فَهِيَ شَاقَّةٌ عَلَى النَّفْسِ، وَلَا تُتَلَقَّى إِلَّا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ .وَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْضُدَهَا بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ خَيْرًا كَثِيرًا .إِذْ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

وَمَا مِنْ دَاعٍ إِلَى اللهِ إِلَّا وَهُوَ يَأْمُرُ الْمَدْعُوَّ بِشِدَّةِ عُقْدَةِ الصَّبْرِ حَتَّى عَدَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِصْفَ الْإِيمَانِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :الْإِيمَانُ نِصْفُهُ صَبْرٌ، وَنِصْفُهُ شُكْرٌ .وَقَالَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ .وَقَالَ سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا .فَتَعَاوَنُوا إِخْوَانِي بِرُكُوبِكُمْ مَطِيَّةَ الصَّبْرِ عَلَى حَمْلِ أَعْبَاءِ التَّكَالِيفِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ .وَلَا تَسْئَمُوا الْكَسَلَ لِأَنْفُسِكُمْ وَلِإِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

---

[1] مجلة "كوكب نهضة العلماء" العدد 6 السنة السادسة، ذو القعدة 1355 هـ / يناير 1937 م، ص. 1 – 2.

[2] سورة العنكبوت، الآية 1 – 3.

Khutbah Maqrah
ماقرة خطبة
Rik Muhammad Hasyim Asyari

النقطة الثانية:

إن جمعيتنا في حاجة شديدة إلى مساعدة وجاه المسلمين. قال عز وجل: ((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)). فيظهر من هنا أن نصر الله إنما يتعلق بنصرنا إياه. فحبذا أحبتنا أن ننصره الله، وحبذا طلبنا أن نتصدى لأي جاهل بإعلاء كلمته العليا والذود عن حياضه والدفاع عنها والدرء عن جنابها.

ولا يحصل ذلك إلا إذا حققنا الوعود والعهود والغرر والحجول التي اكتسبنا طابعها، كما هو مكتوب في الدستور الأساسي لجمعيتنا، بالوجه أيضا إلى أصحاب مادية وخسائر مالية وأتعاب لخصية، فإن السامي على الأراذل والعصاة كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم لا يتعثر، وكالصائم لا يفطر. ومن كان في خاجة أخيه، كان الله في خاجته. خديث صحيح رواه البخاري.

النقطة الثالثة:

إن جمعيتنا المباركة، ولله الحمد، قد حازت إقبال الجموع عليها، وليس ذلك إلا لكونها تعمل لمصلحتهم وتسعى لخيرهم دنيا وأخرى. ولكونها مؤسسة على خطة السلف الصالح - رضوان الله عليهم - فيجب على كل واحد من علمائنا أن لا تغفل عن تأدية عليه نحوهم، وهي أن إصلاح الجموع وإرشادهم وإخراجهم من ظلمات الضلال إلى نور الهدى، ودعوتهم من وهدة الجهالة والرذائل إلى ذروة العلم والفضيلة. كل ذلك يحمل على أكتاف علمائنا. فإن العلماء أمناء الله على عباده، كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم، فالواجب على علمائنا أن يصاحبوا جمهورهم وأن لا يفارقوهم قيد شبر من وقتهم من أن يمتثلوا ما رواه البخاري في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه، أنه قال)): يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا ((لقد ضللتم ضلالا بعيدا)).

فليلتفتوا جميعا أمناء الله على عباده حتى لا يسوغ لقائل أن يقول: إذا خان الأمناء فمن الذي يؤتمن؟ وما ترى يجب عليهم ذلك وهم متسابقون متفاضلون متحابون في ظلال جمعيتنا)) تحت لواء العلماء ((إنما هو مطلوب من أن يذب الله مع الجماعة.

وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين)).

تحرما في غرة عيد الفطر من سنة ١٣٥٥ هـ

[3] سورة محمد الآية 7.
[4] سورة آل عمران الآية 146 – 148.